

"جمالية البناء الفني في كتابة الرواية السير ذاتية الجزائرية الحديثة"

-رواية "سيرة المنتهى" ل(واسيني الأعرج) أنموذجاً-

من إعداد:

الأستاذة: منال روابح.

قسم اللغة والأدب العربي.

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى التعريف بفن-السيرة الذاتية- أو الرواية السير ذاتية كفن أدبي مستحدث، وما الفرق بينها وبين الرواية، وكيف تجلت معالم هذه السيرة في الرواية، وما هي أهم الخصائص الفنية والعناصر المميزة للسيرة الذاتية في الأعمال الروائية، وهذا من خلال تسليط الضوء على التجربة الجزائرية التي اهتمت كثيراً بهذا الفن وأولته العناية المطلوبة وأصبح لها نصيب وافر منه، وسنتناول كنموذج في التحليل والتطبيق رواية "سيرة المنتهى" للكاتب الجزائري المرموق "واسيني الأعرج"؛ هذه الرواية التي عكس فيها الكاتب تجربته الشعورية العظيمة الأثر تجلت في كلمات ومضامين هذا النص، فهو يجسد فيها تجارب حياته وكيف انتصر على ذاته، مازجاً في هذا بين السيرة الواقعية والرواية الخيالية التي تذهب بنا إلى علم الحس والتخييل، في تصوير فني رائع تجاوز فيه الطريقة التقليدية والأسلوب التقريري في السرد، إلى بناء فني متميز، نحاول الكشف عن خصائصه وعن جماليات الإبداع فيه، وعن ما أضافته هذه الرواية في زاد الرواية الجزائرية الحديثة والدفع بها إلى الأمام، وفي حقل الرواية السير ذاتية الحديثة بصفة عامة،

● مقدمة:

شغلت السيرة الذاتية أو ما عُرف بالكتابة عن الذات اهتمام كبيراً منذ القدم؛ كجنس فني أدبي قدم ومستحدث في نفس الوقت له هويته ومقوماته وشروطه الخاصة به بين الأجناس الأدبية الأخرى، ولكنها في العصر الحديث خرجت عن هذه المقومات والمعايير الثابتة التي كانت عليها، وظهرت لها قراءات متعددة نلمس فيها روح التجدد والتميز، فالسيرة الذاتية كما هو معروف فنٌ أدبي يهتم بالواقع ويعكس التجربة الإنسانية

للأديب؛ لكنها عندما تتمزج بالرواية فإننا نلمس فيها جانباً من الازدواجية من خلال الجمع بين ما هو واقعي وما هو خيالي؛ وكأن الكاتب يرسم لنا حياته في قالب من الخيال تكاد تشبه إلى حد ما أحلامه وآماله التي أراد تجسيدها انطلاقاً من واقعه الذي قد يكون غير راضٍ عنه...، ومنه فإن دخول السيرة الذاتية ضمن إطار الجنس الروائي، أصبح من القضايا التي تحظى باهتمام الباحثين والنقاد، من خلال ما تقدمه للمتلقي من تجارب ذاتية صادقة وما ينتج عنها من فنية وجمالية، وتعدد في الموضوعات والمضامين التي أصبحت تشمل جميع مناحي الحياة وإذا ما تحدثنا عن الرواية السير ذاتية العربية والجزائرية على وجه الخصوص فنجد أنها تأثرت بالدرجة الأولى بنظيرتها بالغرب، واستطاعت أن تواكب هذه الجنس الحديث، ورغم أن الوسط العربي متحفظ بعض الشيء، ونجد مسألة البوح فيه بكل شيء أمراً صعباً على البعض، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من الإبداع والتفنن في الكتابة عن الذات بكل الطرق، وبهذا فقد أتيحت الفرصة للكُتّاب الجزائريين بأن يعبروا عن أنفسهم سواء بالسيرة الذاتية المباشرة، أو بالرواية السير ذاتية والتي كانت أنسب للمجتمع؛ لأن الكاتب يتحكم فيها ويتلاعب بالمضمون كما يشاء.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية لتتناول تجربة الروائي الجزائري المرموق: **واسيني الأعرج***، من خلال روايته السيرية: "سيرة المنتهى... عشتها كما اشتهتي"¹، لنقف على أهم الجوانب الفنية البارزة في هذه العمل الذي يجمع جنس السيرة بالرواية. ومنه فما هي محددات السيرة الذاتية انطلاقاً من المفاهيم المتداولة والخصائص؟ وما الفرق بينها وبين الرواية؟ وهل استطاع الروائي الجزائري واسيني الأعرج من خلال هذه الرواية أن يقدم نموذج السيرة الذاتية الروائية الجزائرية التي تستوفي كل خصائص ومعايير المعارف عليها في السير ذاتية الروائية؟ وما هي أهم الخصائص الفنية والجمالية التي تميزت بها هذه السيرة الروائية؟

1- مفهوم السيرة الذاتية:

السيرة في اللغة: السَّيْرُ: "الذهاب، وسار يسير سيراً ومسيرة وسيرورة... والتَّسْيَارُ: تَفَعَّلَ من السير... وسَيَّرَهُ من بلده: أي أخرجته وأجلاه... وسَيَّرْتُ الجُلَّ عن ظهر الدَّابة: نزعته عنه، و السَّيْرَةُ: السنة، والطريقة. يقال: سار بهم سَيْرَةً حسنة الأولى، والسَّيْرَةُ: الهيئة، وجاء في القرآن المجيد: سنعيدها سيرتها الأولى، وسَيَّرَ سَيْرَةً: حدث أحاديث الأوائل"².

اصطلاحاً: تعددت مفاهيم السيرة الذاتية وتنوعت حسب النوع أو الشَّكل الذي تكون فيه؛ لأنها جنس أدبي متداخل مع الأجناس الأخرى، كما أثارت جدلاً كبيراً وتعددت الآراء الأقوال في وضع تعريف محدد وجامع لها، وقد اجتهد العلماء في تحديد تعريف واضح لها واتفقوا بشكل عام أنها فنُّ أدبي يعرض فيه صاحبها حياته

وأفكاره بشكل صريح أو حياة أحد الأعلام المشهورين ويترجمها. إذن فن السيرة في التعريف الأدبي هو: نوع من الأدب يجمع بين التّحري التاريخي، ويُراد به مسيرة حياة إنسان ورسم صورة دقيقة لشخصيته"³. ظهر فن السيرة الذاتية منذ القدم، وارتبط ارتباطاً جلي بالتّاريخ، لكنه لم يُعترف به إلا في بداية السبعينات، ويُعد الأوروبي "فيميب لوجوف **Philippe Lejeune**" من أهم وأبرز المنظرين لهذا الفن، والذي رأى في أبرز وأهم تعريف قدمه للسيرة أنها "حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، و ذلك عندما يركز على حياته الفردية و على تاريخ شخصيته بصفة عامة"⁴، ويقول أيضاً "أنها كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط اللغوية والموضوعية وما يتعلق بالراوي في حين لا تجمع الأنواع المشابهة للسيرة الذاتية"⁵. إذن فن السيرة الذاتية يُعد من أقرب أنواع الفنون الأخرى إلى روح الأديب، فهو أكثر مناطق حرارة وتوقداً وتأثيراً (...)، لهذا لقوة تداخلها في صياغة شخصية وتوجيهها، فضلاً عن إسهامه الخطير في دفعه نحو احتراف فن بعينه يتمكن من استلهاً غني هذه التجارب وفضاءاتها على أمثل وجه"⁶. كما أن السيرة الذاتية لا تُكتب بأسلوب واحد وإنما بأساليب مختلفة، وبأشكال سردية متنوعة، فقد تجمع عدة فنون أدبية، لكنها "أقرب إلى السرد منه إلى الشعر؛ لأن الشعر غير مؤهل لاحتضان السيرة الذاتية، كونه مقيد ببعض القواعد الخاصة - كالوزن والقافية - كما يقتضي جهداً مضاعفاً لصياغة السيرة الذاتية شعراً، كما أن الشعر يفتقد لمساحات الحرية والسرد المتسلسل الذي يميّز النثر القادر على استيعاب أدق تفاصيل التجارب الإنسانية"⁷.

ومنه فالسيرة الذاتية هي عمل سردي يعتمد على معطيات شخصية يُوظفها صاحبها في قالب مُعين "لغاية يهدف من وراء كتابتها إما توكيداً للذات أو تنفيساً عن انفعالات أو حالة نفسية ألت به، أو تبريراً لموقف غير مستساغ صدر منه، أو دفاعاً عن قضية فكرية أو اجتماعية آمن بها"⁸. وقد تُكتب السيرة الذاتية لدوافع خارجية، وهذه الدوافع تتمثل في تعليم الآخرين وتوجيههم، وذلك عندما يرى كاتب السيرة أن حياته تصلح لأن تكون عبرة للآخرين"⁹.

2- بين السيرة الذاتية والرواية:

أجمعت كل التعاريف السابقة وغيرها أن السيرة الذاتية مهما كان شكلها وقالها فإنها في مضامينها تتعلق بحياة الشخص وواقعه، وتجسدها كما هي، إذا فهي ترتبط بمفهوم الصدق والتّقرير الصريح و المباشر، مقابل أن الرواية " نص نثري تخيلي، واقعي غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتّجربة، واكتساب المعرفة، فالرواية تُصور الشّخصيات ووظائفها داخل النصّ وعلاقتها فيما بينها، وسعيها إلى غايتها..."¹⁰، فهي فنٌ يبحر فيه الرّاي بأحاسيسه و بخياله وينسج فيه عالماً أرادته هو لكنه بعيد عن الحقيقة

وعن معيار الصدق، وهذا يمكن أن يكون أول اختلاف جوهري بينهما، "ففي السيرة الذاتية يسترجع الكاتب قصص وقعت في حياته، لكن قصة الرواية تعتمد على تخيل الكاتب الذي قد يستند على تجارب حياته أيضاً . فهنا تأتي العلاقة الإشكالية بين السيرة الذاتية والرواية"¹¹، كما "يُصرح الكاتب في السيرة الذاتية بأنه يحكي حياته ويعرض مسار أفكاره ومشاعره...مقابل أن الرواية تنبني على ميثاق تخيلي يصرح فيه الروائي أن ما بينه هو من صنع التخيل".¹² "وتختلف الرواية عن السيرة الذاتية من ناحية الزمان والمكان، الذي يكون فيه نوع من الالتزام والتحديد في السيرة الذاتية، أما في الرواية فيستطيع الراوي أن يجعله ممتداً قروناً طويلة من الزمن"¹³، ومنه "فالسيرة الذاتية هي حكي استرجاعي لأحداث وقعت في الماضي، تتمحور حول شخصية رئيسية، بينما الرواية هي تصور لحياة متطورة ونامية..."¹⁴ كما "تختلف السيرة الذاتية عن الرواية في أنها تتعرض لحياة الكاتب بشكل مباشر، يستطيع في الرواية أن يخفي شخصيته وراءها لكنه في السيرة الذاتية يجد نفسه موجهاً باختبار صعب كلما وصل إلى موضوع حساس في حياته"¹⁵.

ورغم كل هذه الفروق الواضحة بينهما، لكن لا يمكن فصلهما عن بعض، فنعطي للأولى-السيرة الذاتية- كل الحق ونحكم عليها بمعيار الصدق، والبراءة ونفرض على الثانية-الرواية- عنصر الخيال والتشويق، وربما التلفيق في بعض الأحياء فهذا غير صحيح، إذ يمكن أن تكون الرواية عمل حقيقي يحدث فيه الكاتب عن حياته، أو حياة شخص آخر ولكن بطريقة غير مباشرة، أراد بهذا أن يخفي شخصيته، أو يخفي وراء شخصيات غامضة لأغراض هو أدري بها، كما يمكن أن يكون في السيرة أمور غير صادقة، خصوصاً وأن الذاكرة تخون أحياناً فينسى صاحبها كثير من الأمور فيضطر إلى تسجيل أمور غير واقعية وخيالية أيضاً، فالحياة أصلاً ليست مجرد وقائع تاريخية، إنما هي مزيج من الحقيقة والخيال والحلم...، وهذا ما يؤكد جورج ماي : حيث قال: "ما يميز موقفنا عند قراءة سيرة ذاتية عن موقفنا عند قراءة رواية، ليس كون الأولى حقيقية والثانية خيالية، وإنما كون الأولى تظهر لنا في لبوس الحقيقية والثانية في لبوس الخيال"¹⁶. أي أن الاختلاف يظهر للقارئ المتلقي وليس للكاتب نفسه، "فالروائي يملك واقعاً داخلياً حياً يحتاج للتعبير عنه، ويملك كذلك القدرة على اختراع قصص مثيرة مع مسارات وتوترات مشوقة توجه القارئ إلى رسالة معينة، وهو الكاتب أو الكاتبة الذي يتخيل نفسه يخوض تجارب الآخرين لكي يستطيع خلق شخصيات واقعية سيكولوجياً"¹⁷.

أي أن الاختلاف ليس دائماً في المضامين والأهداف، وإنما في الطريقة والأسلوب الذي اعتمده الكاتب في التعبير عن مضمونه وإيصاله إلى القارئ، فكلما اقترب من الحقيقة أكثر ظهرت ملامح السيرة أكثر، وكلما أطلق العنان لخياله سار في درب الرواية، إذاً فهناك علاقة قوية وتداخل كبير يجمع الرواية بالسير ذاتية، فحينما يجتمع صدق السيرة مع خيال الرواية فإنه يخلف لنا نوع في جديد أو شكل ثالثاً وهو "السيرة الذاتية الروائية" أو

"الرواية السير ذاتية"، والتي تُعرّف بأنها: "ممارسة إبداعية مهجنة من فنين سرديين معروفين: السيرة والرواية، لا يقصد بالتّهجين معنى سلبيا، إنما التركيب الذي يستمد عناصره من مرجعيات معروفة وإعادة صوغها وفق قواعد مغايرة.¹⁸، أي أن السيرة الذاتية الروائية تشترك مع الرواية في مقوماتها الفنية، حين تميل السيرة الذاتية نحو الخيال لتستمد من الرواية عنصر التخيل، مع الاحتفاظ بخصوصية الذات والمرجع، وصدق جون بول سارتر J.P.Sartre حين قال: " لقد آن الأوان أخيراً أن أقول الحقيقة، لكن لا يمكن أن أقولها إلا في عمل خيالي" وهذا¹⁹ يعني أن السيرة الذاتية الروائية تنتمي إلى جنس الرواية من الناحية الفنية، و تنتمي إلى السيرة الذاتية الروائية لكونها تحمل رؤية خاصة تعبّر عن صاحبها فإن صح القول فإن ميثاق السيرة الذاتية الروائية يبنى على ميثاق تخيلي يصرح فيه الكاتب بأنه يحكي حياته ويعرض مسار أفكاره ومشاعره.²⁰

فمن حيث البناء الفني يوجد تداخل كبير بينهما خاصة في شكل السارد الذاتي الذي يعد البطل والراوي معا في السيرة الذاتية كما يظهر بوصفه شكلا مألوفاً في الرواية يكون فيه السارد هو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث فيصف الأشخاص والأحداث من وجهة نظره ومن المؤلف أيضاً أن يتم السرد بالمنطق والتماسك إلى درجة نقتنع معها أن أحداث النص الذي نقرؤه قد وقعت بالفعل.²¹

ومن مميزات الرواية السير ذاتية أنها تُتيح لصاحبها مساحة من الحرية من الحرية ليكون له المجال مفتوحاً ليخفي أشياء، ويضيف أشياء أخرى " حيث يتسع للكاتب المجال للإبداع، وتلعب بذلك المخيلة لعبتها الفنية"²². إضافة إلى " مزج الواقع بشيء من الخيال وربط الأحداث الرئيسية الواقعة بأحداث جانبية مخترعة وتحلية الشخصيات المحورية الكائنة بشخصيات ثانوية مولدة كل هذا. بالإضافة إلى ما قد يكون من اختراع أسماء جديدة لبعض الشخصيات أو ذكر صفات توهم بالمغايرة بينهم من جانب آخر وبين المؤلف ومن شاركوه في أحداث تجربته من جانب آخر"²³.

أما الفرق بين السيرة الذاتية والرواية السير ذاتية والذي يتضح من التعريفات السابقة، هو أن السيرة الذاتية هي عبارة عن قص حياة صاحبها يذكرها كما هي، أما الرواية السير ذاتية فهي عمل فني يقوم على بعض من الوقائع الفعلية لحياة صاحبه إضافة إلى كثير من الخيال والتصوير الفني، فهي ليست بالضرورة تطابق للواقع؛ لأنها قد تضم الكثير من التعديلات والتغييرات والتخيل... وهنا نقرب أكثر من السيرة الذاتية المتخيلة وهي حقيقة صنعها الكاتب في قالب من الخيال حيث "تأخذ السيرة الذاتية المتخيلة مادتها الرئيسية من تركيب فنين سرديين هما السيرة الذاتية والرواية وتعيد صياغتها وفق قواعد جديدة مختلفة عن كل منهما. والسيرة الذاتية، يتم التركيز فيها على الفرد وذاتيته، وهي تظهر كنوع من البوح يوجهه المؤلف إلى القارئ.²⁴

3/- خصائص الرواية السير ذاتية :

السيرة الذاتية تكون دائماً واضحة؛ لأن الكاتب يصرح بذلك ويقول أن هذه سيرة حياتي، كما تكون الشخصية واضحة، أما رواية السيرة الذاتية فقد لا تظهر من الوهلة الأولى أنها سيرة ذاتية؛ لأنها تكون أقرب إلى الرواية منها إلى السيرة، ولا تظهر إلا للقارئ الفطن الذي يعرف القراءة بين السطور، فيستنتج أن هذه سيرة ذاتية في قالب روائي، كما أن هناك مؤشرات تدل على أن هذه رواية سيرة ذاتية، وهو ما عُرف بميثاق السير ذاتي، و"هو ميثاق تتجلى في كل الإشارات التي تدل على وجود اتصال مباشر بين المؤلف والكاتب من إعلان للنية، وتوضيحات واعتذارات ومقدمات..."²⁵، وهو المحدد الذي يفصل ما إذا كان العمل سيرة ذاتية أو غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، حيث يضع مجموعة من المعايير والضوابط التي يلتزم بها الكاتب وكأنه يبرم عقد مع القارئ لا يمكنه التراجع فيه أو الإخلال بشرط من شروطه، وذلك من خلال "التصريح والاعتراف المباشر بمصادقية الوقائع المروية، والتي تستهدف القارئ، وهذه الميزة تتصل بنصوص السيرة الذاتية دون غيرها، فالقارئ تُغريه الحقيقة في النص، حيث يسعى جاهداً للبحث عنها، مدعوماً بميثاق يربطه بالنص، ويُحدد مسار تأويلاته المحكومة بالصدق والمرجعية الواقعية"²⁶. وقد حدد "فليب لوجون" هذه الشروط أو الضوابط بنوع من التفصيل حيث قال أنه: "في السيرة الذاتية نفترض وجود تطابق بين الكاتب من جهة والسارد والشخصية البتلة من جهة أخرى وهذا يعني أن "الأنا" يُحيل إلى الكاتب، ولا يتم إثبات ذلك إلا من خلال النص"²⁷.

وقد حددها لوجون في أربعة عناصر بداية بشكل اللغة سواء أكان حكي أو نشر ثم الموضوع المطروق: والذي يتناول حياة الفرد وتاريخ هذه الشخصية. ثم وضعية المؤلف: فيجب أن تتطابق شخصية المؤلف الحقيقية مع السارد، وأخيراً وضعية السارد: تطابق السارد والشخصية الرئيسية وتوفر المنظور الإستعدادي للحكي.²⁸ وهناك أيضاً مؤشر آخر تُعرف به السيرة الذاتية هو الميثاق المرجعي وهو "التشابه مع الحقيقي والاقتراب منه إلى الدرجة التي تدني بالأطراف إلى حالة من الإتحاد"²⁹، والمقام لا يكفي للتفصيل أكثر في هذه الخصائص...، كما يجب أن تتوفر بعض الشروط أيضاً في كاتب السيرة الذاتية أهمها "امتلاك موهبة فنية تساعده على ذلك؛ لأن وجود الدوافع وحدها لا تُؤهله لكتابتها، فليس بمقدور كل إنسان أن يكتب سيرته الذاتية"³⁰...

4/- جمالية البناء الفني في رواية "سيرة المنتهى" لواسيني الأعرج :

سيرة المنتهى لواسيني الأعرج هي كتابة جمعت في مضامينها فن الرواية والسيرة في نفس الوقت، فهي سيرة ذاتية من ناحية أن الكاتب يتحدث عن نفسه وعن شخصيات حقيقية عايشته الحدث، وهي رواية لأن فيها كل

المكونات لكتابة المألوفة للرواية؛ ولكنها ليست السيرة الذاتية الحقيقية المطلقة التي تتحدث بصفة مباشرة عن صاحبها والتي تلتزم بضوابط السيرة الذاتية المتعارف عليها، ولا هي بالرواية الخيالية التي تتعد كل البعد عن الحقيقة ، إنها نمط جديد وغير مألوف في الكتابة عن الذات، أراد الكاتب ربما كما اشتهاه في شكل سيرة ذاتية ، حيث " يجد المؤلف اللذة الفنية في فعل الكتابة ذاته، وتبلغ هذه اللذة الفنية أقصاها في كتابة السيرة الذاتية، حيث يتلذذ باستحضار الذكريات السعيدة التي عاشها" ³¹ . عبر المؤلف في هذه السيرة عن نفسه في قالب خيالي حيث تخيل نفسه في رحلة الموت، حيث تصعد الروح إلى خالقها وفي طريقها تقابل عدة شخصيات عاشت معها في الحياة الدنيا ولكنها شخصيات حقيقية كان الكاتب يعرفها ، فيتحدث عن حياته معهم، وحياتهم معه في رحلة مشوقة للقارئ، وعن الحياة التي عاشها كما اشتتهه بما فيها من أمل وألم وحب وظلم وضياع، وهذه حوادث ليست خيالية وإنما تحدث للمرء فعلاً، لكن الكاتب سبق عمره وتخيلها كما أرادها هو، في رحلة للذات الحقيقية نحو التغيير أو بحثاً عن عالم آخر بديل..للاقتصار على هذه الذات، لتعيشه هي-كما اشتتهه- في الحقيقة، ويعيشها هو كما اشتهاها في خياله الذي تجسد في هذه الرواية الرائعة، التي انعكست فيها أسفار الكاتب ورحلاته الحقيقية في الواقع على هذه الكتابة، والتي سنقف على أهم عتباتها بداية بالعنوان، إلى البناء الفني والجمالي في المكان، الزمان، والشخصيات...إلخ.

1/4-العنوان:

اختلفت هذه الرواية السير ذاتية عن باقي الروايات، بداية بالعنوان الذي يُعد مفتاح النص وعنصراً أساسياً فيه، فالعنوان "يقوم على تركيب نصي يعد مفتاحاً منتجا ذا دلالة ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل فقط بل يمتد إلى البنى العميقة ويستفز فواصله، ويدفع السلطة الثلاثية (المبدع، النص، المتلقي) إلى إعادة إنتاج تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة" ³² . وعنوان هذه الرواية: "سيرة المنتهى...عشتها كما اشتتهني..." عنوان يُثير الفضول فقد انفرد واسيني الأعرج بشطره على شطرين أو فرعين، الأول رمزي "سيرة المنتهى" والثاني نوعي "عشتها كما اشتتهني" ، وجعلهما مرتبطان ببعضهما البعض ومتقابلان وكأن الأول مقدمة والثاني خاتمة تجيب عن أسئلة تراود القارئ فيقول : ما هي سيرة المنتهى وماذا أراد الكاتب بهذه العبارة؟ ثم حين يقرأ عبارة : عشتها كما اشتتهني، فيجد أن هذه السيرة هي حياة للكاتب عاشها، حيث تقابل كلمة السيرة : الحياة أو حياة الكاتب وتتفق مع كلمة : عشتها، و تقابل لفظة المنتهى : النهاية أي نهاية الحياة وبداية الخيال أو حياة أخرى بديلة اشتهاها الكاتب وأرادها ، وهنا تبرز هذه المعادلة التي لا نستطيع فك رموزها إلا بقراءة متن النص.

كما تحفل العناوين الفرعية لهذه الرواية برموز كثيرة وإشارات كأنها مفاتيح يمكن من خلالها استكشاف عوالم كثيرة مختلفة ما وراء سطور النص، وهي عناوين رئيسية توزعت على عدة عناوين فرعية، لكن معظم العناوين الرئيسية كان بأسماء شخصيات كالجند الروحو، ثم ميمًا أميزار ثم جدتي حنا فاطنة، القديسة مينا، حبيبي سرفانتس، ماعدا العنوان الأخير وهو: مسلك التماهي كأخر عنوان في الرواية. وقد علل الكاتب هذا في الأخير حيث ذكر أن السيرة لا تقوم على حياة شخصية واحدة فقط، بل تقوم على عدة شخصيات، وخصوصاً التي كان لها الفضل في كتابة هذه السيرة والتي يتخذها الكاتب قدوة له كالجند الروحو والجدة حنا فاطنة اللذين ربيانه وعلماه وكانا لهما كل الفضل فيما وصل له، كما أن باقي العناوين الفرعية كانت كلها مستوحاة من القرآن: حررني يا إلهي، حمام الملائكة، دهشة قرآن الليالي، شُدني إليك كم يشد الله قوسه، كما شاء له أن يكون، شجرة الخلد، ما قتلوك... وما صلبوك، عودة المعراج.. ربي أرني كيف تحيي الموتى... إلخ دون أن ننسى العنوان الرئيسي "سيرة المنتهى" والذي هو أصلاً مستوحى من "سدرة المنتهى"، والكاتب من خلال هذه العناوين نرى وكأنه يتمثل شخصية الأنبياء، فسدرة المنتهى هي رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج والتي أشار إليها الكاتب في الأخير، وشجرة الخلد هي شجرة آدم وحواء عليهما السلام في الجنة، ما قتلوك.. وما صلبوك هو النبي عيسى عليه السلام، وربّي أرني كيف تحيي الموتى هي مقولة إبراهيم عليه السلام... إلخ، كما قامت معظم عناوين النص وأجزائه على ثنائيات ضدية كالجنة / النار، الخطيئة / التوبة، الإسراء / المعراج، الحياة / الموت... كأن الكاتب يقارن بين شيئين أو حياتين مختلفتين عاشهما، حياة واقعية عاشها، وحياة تخيلها كما أرادها.

2/4- المكان:

يأخذ المكان موقعاً مهماً في رواية "سيرة المنتهى" حيث ينتقل بنا الكاتب من اليقظة إلى الحلم، ومن الحياة إلى عالم ما بعد الموت، ومن الحقيقة إلى الخيال، وهنا يتغير المكان، وتتضاعف بهذا طاقة الكاتب التخيلية ويفتح المجال لخياله ليسير في مساحة أبعد من هذا، فيأخذنا إلى مسارين مختلفين، يعيش فيهما بإحساس متغير، المكان الأول وهو العالم الآخر الذي انتقل إليه الكاتب بعد رحلة الموت التي خاضها وهو ما سماها ب: "سدرة المنتهى" وهي المرتبة العالية التي نالها الرسول - صلى الله عليه وسلم- في رحلة الإسراء والمعراج، وهي للكاتب بمثابة الخلاص أو النجاة، ويتجسد فيها إحساس فقدان المكان الأول وهو الحياة الواقعية، ثم اللقاء بالأحبة والأصحاب ومن ثم العودة إلى المكان الأول الذي تعيش فيه ذات الكاتب الحقيقية، فيعيد بها ذكريات طفولته وما مر به من تجارب حياتية، وهنا تبرز سيرته الحقيقية في حديثه عن حياته التي كانت أقوى منه:

لقد عشتها كما اشتهتي لأنها كانت الأقوى . لم أكن استثناء عظيمًا في هذه الدنيا، ولم أكن إلها صغيرًا، لكن لم أمر على هذه الحياة كقيمة جافة³³.

ومن هنا فالتوصيف المكاني لا يخضع لثوابت أو محددات مكانية، لأن المكان هنا هو ذاكرة الكاتب، إذا فهو مكان محسوس وغير مادي، مقابل مكان حقيقي عاش فيه الكاتب وأحبه وتعلق به، لكنه في نفس الوقت فقد فيه من أحبهم، ولم يجدهم سوى في المكان الآخر الذي سافر إليه الكاتب بخياله وهو كونه الوجداني الذي يكتنفه المتعة والغموض، وأبرزهم جده الذي يُدعى "الروخو" والذي كان فخره ومصدر قوته في الحياة الواقعية، وكان المرشد والمدلل في العالم الآخر، حيث يقوده إلى البرزخ وهو ما بين الحياة والموت، ليرى ويشاهد شريط حياته وما مر به من محطات :

"لم يتحدث جدي الروخو كثيرا طوال مرحلة صعود الجبل، لكنه لم يترك يدي ولا لحظة واحدة، لأن الصعود في بعض المواقع، كان حادا وعموديا ومخيفا . الغريب أني لم أخف أبدا، حتى عندما كنا نتوغل داخل الشقوق الحادة للصخور في غمرة ضباب معمي للأبصار . كنت أشتهي أن أساله، ولكنني فهمت بسرعة، من عينيه اللتين اخترقهما لمعان نحاسي، أنه لم يكن يريد الإزعاج . كان يريد فقط التركيز على فكرة الصعود والتثبت بأن يدي كانت في يده، وكأنه كان مؤمنا عليّ".³⁴

كان الصعود هو ملاذ الكاتب، والوصول إلى المرتبة المرجوة أو القمة التي يبحث عنها في رحلة الخيال والبحث عن الذات، فلا يهم تحديد المكان فهو افتراضي بقدر ما يهم الوصول إلى الذات والانتصار لها، والتقاء الأحبة والأصحاب، فالحدث هنا أهم من المكان .

3/4-الزمان:

تداخلت الأزمنة في هذه الرواية التي لم تخضع للترتيب الزمني المنطقي، فحساسية الحدث وطبيعته الزمنية وما صوره لنا الكاتب من مشاهد تمثيلية غير واقعية في فضاء افتراضي، إضافة إلى مشاهد الاستعادة، مما يُضعف الإحساس بالمكان، فما بالك بالزّمان الذي ارتبط بالماضي في لحظة استعادة الذكريات، وهو زمن مرتبط بالمشاعر أكثر منه بالوقت، مشاعر الحب والحنين الممزوجة بالفقدان، فقدان الأحبة، فيعيش الكاتب الحضور والغياب في نفس الوقت، حاضراً في زمن الغائبين المفقودين، وغائباً وغريباً في زمن الحاضرين الذين التقى بهم في فضاءه الخيالي، فلم

يشغل الأعرج بترتيب الزمن وفق آليات الزمن العام ، فتداخلت بهذا الأحداث والأمكنة والأزمان وهو ما يبرر فانتازية الأحداث ، وبدأ رحلته من النهاية إلى البداية ، أي من لحظة الموت وصعود الروح إلى سدرة المنتهى ثم بعدها العودة إلى الورا إلى زمن الطفولة وذكرياتها، فقد بدأ الكاتب صفحاته الأولى قائلا:

انطفأ كل شيء وسادت السكينة كما في بدء الخليقة... لمحتُه قبل أن أغمض عيني للمرة الأخيرة، وقبل أن أطوي كتاب الإسرا إلى مقام الأسرى أو كتاب المعراج ، لمولاي الصاعد في معراجه نحو فتنة سماء الاعتلاء...³⁵.

وكانت باقي فصول الرواية ومضامينها متداخلة الأزمان تارة يسافر إلى العالم الآخر وتارة يعود إلى سرد أحداث الماضي، لتقف في الأخير في مسلك التماهي، فتعود الروح إلى أدراجها من رحلة الإسراء إلى المعراج وهو العود إلى سحر الكتاب حسب الكاتب، ليكتب ما عاشه ويستسلم لقدره:

في النهاية لم يكن لدي أي خيار آخر سوى الرُكض حثيثا نحو قدري..³⁶

4/4-الشخصيات:

تكشف "سيرة المنتهى" عن وعى عال بالعالم، من خلال قراءة الذات بدلالة الآخر أو من منظور آخر، اعتمد فيها واسيني الأعرج على ضمير المتكلم "أنا" وهو يسرد أحداث روايته، في رحلته الغيبية الافتراضية ما بعد الموت، والتي يجسد من خلالها أجمل الذكريات وهموم الذات، ويتذكر بهذا الشخصيات التي مرت عليه وقطع معها مسافات شاقة، وكان معجب بها، فقد حملت هذه الرواية رسالتين موجهة إلى شخصين، الأول هو "ميترا"، التي يستهل بها الكاتب صفحات هذه الحكاية، وهي امرأة لم تغادر حياته وحواسه وضلت عالقة بذهنه، ويُقر بأن لها كل الفضل في كتابة هذه السيرة، فيكشف لها عن مساحات من بوحه :

مِيتْرَا الحَبِيبَةُ... متعبٌ. إِنَّهَا عَلَامَاتُ التَّهَيَّاتِ.

للقلب سلطانه. اخترتك أنت، من بين مئات الأشخاص والشخصيات، لتكوني أنا، ولأروي لك آخر الحكاية كم تراءت لي، قبل أن أضع النور الأخير الذي بقي متقدًا في ذاكرتي، في عمق عينيك وقلبك.. لولائك، ما كانت هذه السيرة، وما كان هذا المنتهى³⁷.

أما الرسالة الثانية فقد كانت موجهة إلى "الجد الروحو" وهو الشخصية الأكثر بروزاً حيث أنه الجد الحقيقي للكاتب، والذي كان محور أساسي في هذه الرواية، وكان قدوة الكاتب ومصدر قوته، حيث تعلم من جده كل

شيء: القوة، الشجاعة، الحب، الكراهية، الرؤية من القلب، الإحساس والخيال... والذي كان مربيه و قدوته في الحياة الواقعية، وكان قائده عبر أزقة الروح ومسالكها الوعرة في العالم الخيالي الذي نسجه الشاعر وسماه "سدرة المنتهى":

تستحق أكثر من هذا يا جدي الأعظم .أنحني الآن لظلك العالي الذي لبسته طوال حياتي، وتخفيتُ فيه كلما أصابتنى قسوة اليأس..³⁸

شيء من جدي الروخو يملؤني الآن لدرجة أنه لم يترك متسعا لغيره في قلبي وهو اجسي .أدرك اليوم قوة بصيرته...³⁹

وهناك شخصيتين رغم غيابهما لكنهما ضالا راسخين في ذهن الكاتب ولم ينساها، وهما والداه ، وخاصة أمه: "ميما أميزار":

قبلة أمي التي تمنيت أن أسحب يدي من أصابع المرأة ذات الشعر الأحمر فقد لأتحسس حرارتها التي بدأت أفتقدتها، وصورة والدي وهو يأتي نحوي فقط ليطلع قبلته على جهتي ويعتذر مني ثلاث مرات⁴⁰ ، لكن الحياة أخذت منه أمه ووالده الذي استشهد ودفع حياته ثمن من أجل الوطن فيقول: فجأة أصبحت جدتي هي أمي التي لم تلدني⁴¹ ... ليأتي دور أهم شخصية بعد الجد هي الجدة والأم "حنا فاطنة" وهي القدوة والمعلم الأول:

حنا فاطنة كانت قريبة مني لدرجة التماهي معها . كانت سيدة الحكاية، وهذا وحده كان كافيا لألتصق بها نهائيا...⁴²

كانت حنا فاطنة عبارة عن حفنة من النور الجميل الذي ينزل بسرعة من بين الأصابع كماء متدفق...⁴³ ورمز الجد والجدة يرمز للشموخ والعظمة والتمسك بالأصل وبالقيم، وبالتاريخ الذي لا يُنسى ولا يُمحي من الذاكرة... ثم تأتي شخصية الحبيبة الحقيقية التي كانت حبه الأول وتعرضت للظلم من الأهل، وكان هو الحبيب والمؤنس لها .. و الحبيبة الوهمية التي قابلها في رحلته الخيالية والتي لم يعرف إن كانت ملاكاً أو شيطاناً تدفعه إلى الخطيئة:

وأنا أقف مشدوداً أتمس جراحاتي الداخلية خوفاً أن يكون نرفها قد بدأ. دفعتني اليد الناعمة التي كنت أتمس جراحاتي الداخلية خوف أن يكون نرفها قد بدأ...أوقفتني اليد الناعمة من الوراء وسحبتني قليلا...بهمس خفيف.. كأنني كنت أعرفه...⁴⁴

لماذا تفعل بي هذه المرأة ما تفعله عاشقة مجنونة برجل مأخوذ بها؟ أهى ملاك يؤدي وظيفة موكولة له، أم شيطان سرقني من الشياطين الأخرى التي أنقذني منها، فقط ليستفرد بي؟⁴⁵

وباقى الشخصيات كانت موزعة بين ما هو ديني اتخذه الكاتب قدوة ومثلاً ك: الشيخ الأكبر، ابن العربي...، ومنها ما اتخذ الطابع الأسطوري الذي كان بارزاً بوضوح في ثنايا نصوص هذه الرواية.

أما الجانب الفني الجمالي والذي استوحى هذا الجمال من البلاغة العربية وارثها الصوفي، فقد كان مربوط برهانات الحياتية والشخصية للكاتب الذي يرى نفسه محظوظ في الترحال فيحس نفسه حراً في فضاء التخيل... فيصف تجاربه الحياتية وطفولته التي تشكلت من خلالها سمات حياته بكل ما فيها من جمال وعواطف وحنون وقسوة ويأس وشجاعة وحب وفرح والرغبة في الحرية... ويرى أنها تستحق أن تُدَوَّنَ وأن تُقرأ، ويستعين بلغة متنوعة تجمع بين الدقة في الوصف وبين الغموض والتلميح والتشويق والإيحاء والجمال يغوص معها القارئ في عالم الكاتب ويُحس من خلالها أن الأحداث التي رواها الكاتب قد وقعت بالفعل، إضافة إلى قوة الخطاب الذي نلمسه في ثنايا النص من خلال شجاعة الكاتب في التصريح وجرأته، ولكن هذا لا يعني أنه قدم للقارئ كل شيء، فهناك أمور ظلت غامضة وقد أقر الكاتب بهذا، حيث لمح في الأخير إلى وجود نقاط مسكوت عنها في حياته، وبعضها الآخر كانت في طيات النسيان:

هكذا انتهت الصفحات الأخيرة من سيرتي: عشتها كما اشتهتني، ولم ينته صخب الكتابة. لم أعمل في هذه السيرة فقط على ما أسعفتني به الذاكرة وحدها..⁴⁶

ليعود بعدها من المنتهى إلى البداية ويقول:

أخيراً أغمضت عيني لكي لا أرى إلا ما أشتهي....⁴⁷

كأن الدنيا لم تكن.. كأنني لم أكن.

كأن الأرض لم تخلق، وكأن السماء لم تُثبت في مدار معلوم.

كأن البحر لم يعل، وكأن الريح لم تعصف.

وكان الشيء الذي كان، لم يكن..⁴⁸

ثم يجيب ميترا التي حدثها في أول صفحة فيبدأ بها ويختم بها ويقول لها:

هل تدرين ماذا حدث يا ميترا، لحظة فتحت عيني للمرة الأخيرة؟

كانت يداي ما تزالان نائمتين على كتاب الإسرا إلى مقام الأسرى أو كتاب المعراج، لمولاي الشيخ الأكبر، ابن عربي، في معراجه نحو فتنة سماء الاعتلاء. الذي اقتحم سدره المنتهى قبل أن يقف عاجزاً أمام ما يغشاها من النور والبهاء..⁴⁹

ويجتم بجملة بدأ بها رحلته ويقول:

تلك التي نبتت في ضلعي الأوحده.. نبتت وكبرت.. وجهها الصافي الذي لن يغيب عني أبداً...

تلك التي اشتهتني... تلك التي عشتها...⁵⁰

ليقول أنه عاش هذه الحياة كما أرادت هي، وليس كما أرادها هو، وهو واقع لا مناص منه، فلا أحد يستطيع أن يصنع قدره وأن يختار لنفسه ما يشاء، والكاتب لم يحقق انتصاره على ذاته إلا في عالم الخيال الذي صنعه لنفسه وحسده في سيرته الروائية التي تجسدت فيها كل المعاني والقيم الفنية والتعبيرية والتحليلية والجمالية.

● خاتمة:

تدخل رواية واسيني الأعرج في الفضاء السيرى المتخيل والمتداخل والمتنوع في نفس الوقت، اخترق فيها الكاتب كل حدود السيرة الذاتية وميثاقها المرجعي الذي يُقر بتطابق الحكاية مع الواقع، فقد صنع الكاتب لنفسه حياة أخرى غير حياته الواقعية، حياة ليس هو من يحددها، إنها حياة غيبية لا يعلمها إلا الله، واستطاع أن يقدم من خلالها تجربته الحياتية ممزوجة بتجربة روائية سيرية فريدة من نوعها، حيث صنع لنفسه حضور مؤثر ولافت مستنداً إلى معلومات حياتية واقعية مشبعة بالقيم والعادات إضافة إلى الإبحار في عالم الخيال أو اللامكان، عالم مليء بالجمال يفوح بالخيال وباللغة الساحرة التي تجذب القارئ وتحفزه إلى الغوص في كلمات النص والقراءة بين السطور، لغة تُخفي ولا تُصرح عن كل حقائق الذات، وذلك هو موطن السر، لتترك للقارئ المجال في أن يقرأها كما يشاء، وكيف يشاء، ويشتهي كلماتها كما اشتتهت هي الكاتب فعاشها وعاش القارئ معها وقدم تجربته لتفيد القارئ وتمتعه، قدمها في أداء في جمالي ساهم في إثراء السرد الجزائري والعربي، وفي ميدان الإبداع الروائي السير ذاتي.

الهوامش والإحالات:

* **وسيني الأعرج**: جامعي وروائي جزائري ولد بـ: 8 أغسطس 1954م في قرية سيدي بوجنان الحدودية- تلمسان جزائري ، يشتغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي ، له عدة أعمال أدبية بين روايات وقصص وكتب أخرى وله عدة جوائز نالها في الجزائر وفي الأوساط العربية . ينظر: موقع ويكيبيديا [Https// ar.m. wikipedia.org..](https://ar.m.wikipedia.org..)

¹ - وسيني الأعرج، سيرة المنتهى، عشتها... كما اشتهتني، رواية سيرية...، النسخة الإلكترونية، نُشرت هذه الرواية إلكترونياً تزامناً مع كتابتها، بعدها اكتمل الكتاب ورقياً في عدد من الطباعات: ط1: نوفمبر 2014، دار البغدادي- ط:02: نوفمبر 2014 مرفقة بمجلة دبي الثقافية، طبعة عربية صادرة عن دار الآداب البيروتية يتبرع الكاتب بمدخلها للاطفال (المرضى بالسرطان) ديسمبر 2014م، طبعة فلسطينية صادرة عن دار الاهلية وقعه الروائي واسيني الاعرج في ثلاث مدن فلسطينية : رام الله، القدس و طولكرم و تبرع بمدخلها لدعم أدب صندوق أدب الأسرى الذي يتولى نشر مخطوطات الأسرى الفلسطينيين في سجون المحتل الصهيوني (أفريل) 2014. المصدر: الرواية نفسها الإلكترونية من الصفحة:03.

² - ابن منظور: لسان العرب. دار صادر، ب بيروت، 1994 ، مادة سير.

³ - عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط 2، 1984، ص:143.

⁴ - فيليب لوجون، السيرة الذاتية- الميثاق والتاريخ الأدبي- ترجمة عمر حلّلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:01، 1994م، ص: 22-23.

⁵ - المرجع نفسه، ص:10.

⁶ - محمد صابر عبيد، تظاهرات التشكل السير ذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م، ص: 45.

⁷ - عبد القوي أحمد، السيرة والتخييل في رواية: أنثى السراب ل: "واسيني الأعرج" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ: بلقاسم الهواري، جامعة السانانية، وهران، 2011/2012م، ص: 23.

⁸ - شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط، 2009م، ص: 10.

⁹ -- تماني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية وملاحمها في الأدب العربي المعاصر، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط:2002، 01م، ص:26.

¹⁰ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، إنجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار، ط:01، 2002م، ص: 97.

- ¹¹ - فاطمة برجكاني، السيرة الذاتية المتخيّلة وعناصرها في رواية "ألواح" لرشيد الضعيف، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية، علمية محكمة، العدد: 44، خريف 1396 هـ. ش، 2017م، ص: 93.
- ¹² - يُنظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي - تقنيات ومفاهيم - الطبعة الأولى، منشورات، الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الرباط، الجزائر، 1421هـ، ص: 32.
- ¹³ - يُنظر: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، مرجع سابق، ص: 22.
- ¹⁴ - ينظر: ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكاياتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط: 01، 2012م. ص: 36.
- ¹⁵ - نصر الدين عبد الجواد ديبكي، إبراهيم" التعالق بين الرواية والسيرة الذاتية"، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، عدد: 264، 2009، ص: 309.
- ¹⁶ - ماي، جورج: السيرة الذاتية، تعريب محمد القاضي وعبد الله صوله، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط: 01، 1992م، ص: 184-185.
- ¹⁷ - دانيال مندليسون وآخرون، نهاية الرواية وبداية "السيرة الذاتية"، ترجمة وتعليق: حمد العيسى، تقديم: صلاح عيسى، الدار العربية للعلوم ناشرون ش م ل، ط: 01، 2011م، ص: 161.
- ¹⁸ - سوسيو نصية السرد في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري: نعيم بن أحمد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص سرديات عربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011/2010 م، ص: 10.
- ¹⁹ - محمد الداوي، شعرية السيرة الذهنية - محاولة تأصيل، رؤية لمنشر و التوزيع، القاهرة، ط: 01، 2008 ص: 55.
- ²⁰ - نجاح جفافلة، الشخصية في روايتي "الخبز الحافي" و"الشُّطار" لمحمد شكري - دراسة سيميائية - مذكرة مققدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربي تخصص " سرديات عربية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م، ص: 15.
- ²¹ - بلباشة مسيكة، تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية، رواية "مزاح مراهقة" ل: فضيلة الفاروق أنموذجاً، مجلة المدونة، م: 05، ع: 01، 2018م، ص: 178.
- ²² - ينظر: ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكاياتي...، مرجع سابق، ص: 36.
- ²³ - أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر في أعقاب ثورة 1919 إلى قيام الحرب الكبرى دار المعارف بمصر، 1968، ص: 144.

- ²⁴ - فاطمة برجكاني، السيرة الذاتية المتخيلة، مرجع سابق، ص: 96.
- ²⁵ - عبد الله إبراهيم، السيرة الروائية - إشكالية النوع والتهجين السردي - مجلة نزوى، العدد 14، 1998م، د ط، ص: 155.
- ²⁶ - ساميا بابا، مرجع سابق، ص: 125
- ²⁷ -- Najiba regaieg, de l'autobiographie à la fiction ou le je (u) de l'écrivaine dans l'oeuvre d'Assia Djebar, Med Ali Edition 1er Tirage, sfax, 2004 p: 35.
- ²⁸ - ينظر، فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، مرجع سابق، ص 22 .
- ²⁹ - جابر عصفور، زمن الرواية، المدى، دمشق، سوريا، ط: 01، 1999م، ص: 191.
- ³⁰ - تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية وملاحظتها في الأدب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص: 26.
- ³¹ - محمد البارودي، عندما تتكلم الذات، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص: 61.
- ³² - إبراهيم بادي، دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأمير، مجلة المدى، ع: 26، 1999م، سوريا، ص: 114.
- ³³ - وسيني الأعرح، سيرة المنتهى، مصدر سابق، ص: 41.
- ³⁴ - المصدر نفسه، ص: 44.
- ³⁵ - المصدر السابق، ص: 18.
- ³⁶ - المصدر نفسه، ص: 455.
- ³⁷ - المصدر السابق، ص: 10.
- ³⁸ - المصدر نفسه، ص: 14.
- ³⁹ - المصدر نفسه، ص: 249.
- ⁴⁰ - المصدر نفسه، ص: 154.
- ⁴¹ - المصدر نفسه، ص: 154.
- ⁴² - المصدر نفسه، ص: 161.
- ⁴³ - المصدر نفسه، ص: 167.
- ⁴⁴ - المصدر السابق، ص: 152.
- ⁴⁵ - المصدر نفسه، ص: 265.
- ⁴⁶ - المصدر نفسه، ص: 471.

⁴⁷ - مصدر سابق، ص: 427.

⁴⁸ - مصدر نفسه، 469

⁴⁹ - مصدر نفسه، ص، ن.

⁵⁰ - ص: 470.

• قائمة المصادر والمراجع:

• المصادر:

• وسيني الأعرج، سيرة المنتهى، عشتها... كما اشتهدتني، رواية سيرية، سلسلة كتاب دبي للثقافة، 2014 م.

• المراجع:

1- الكتب:

- 1- ابن منظور: لسان العرب. دار صادر، ب بيروت، 1994، مادة سير.
- 2- أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر في أعقاب ثورة 1919 إلى قيام الحرب الكبرى دار المعارف بمصر، 1968.
- 3- تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية وملاحظها في الأدب العربي المعاصر، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط: 2002، 01م.
- 4- جابر عصفور، زمن الرواية، المدى، دمشق، سوريا، ط: 01، 1999م.
- 5- دانيال مندليسون وآخرون، نهاية الرواية وبداية "السيرة الذاتية"، ترجمة وتعليق: حمد العيسى، تقديم: صلاح عيسى، الدار العربية للعلوم ناشرون ش م ل ، ط: 01، 2011م.
- 6- ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكاياتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط: 01، 2012م.
- 7- شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، د ط، 2009م.
- 8- عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط 2، 1984.
- 9- فيليب لوجون، السيرة الذاتية- الميثاق والتاريخ الأدبي- ترجمة عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 01، 1994م.
- 10- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، إنجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار، ط: 01، 2002م.
- 11- محمد صابر عبيد، تظاهرات التشكل السير ذاتي، قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م.

- 12- محمد بوعزة، تحليل النص السردي- تقنيات ومفاهيم -الطبعة الأولى ، منشورات، الاختلاف، الدار العربية للعلوم ، الرباط ، الجزائر،1421هـ.
- 13- نصر الدين عبد الجواد دبيكي، إبراهيم" التعلق بين الرواية والسيرة الذاتية"، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، عدد: 264، 2009.
- 14- ماي، جورج: السيرة الذاتية، تعريب محمد القاضي وعبد الله صوله، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط: 01، 1992م.
- 15- محمد البارودي، عندما تتكلم الذات، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.
- 16- محمد الداوي، شعرية السيرة الذهنية - محاولة تأصيل، رؤية لمنشر و التوزيع، القاهرة، ط: 01، 2008.
- 17- Najiba regaieg, de l'autobiographie à la fiction ou le je (u) de l'écrivaine dans l'oeuvre d'Assia Djebar, Med Ali Edition 1er Tirage, sfax, 2004.
- 2- /مذكرات تخرج/ مجلات :
- 18- إبراهيم بادي، دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأمير، مجلة المدى، ع: 26، 1999م، سوريا.
- 19- بلباشة مسيكة، تحليلات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية، رواية "مزاح مراهقة" ل: فضيلة الفاروق أتمودجاً، مجلة المدونة، م: 05، ع: 01، 2018م.
- 20- سوسيو نصية السرد في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري : نعيم بن أحمد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص سرديات عربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011/2010 م.
- 21- عبد القوي أحمد، السيرة والتخييل في رواية: أنثى السراب ل: "واسيني الأعرج" ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف الأستاذ: بلقاسم الهواري، جامعة السانوية، وهران، 2012/2011م.
- 22- عبد لله إبراهيم، السيرة الروائية- إشكالية النوع والتهجين السردي -مجلة نزوى ، العدد 14، 1998م، د ط..
- 23- فاطمة برجكاني، السيرة الذاتية المتخيلة وعناصرها في رواية" ألواح" الرشيد الضعيف، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية، علمية محكمة، العدد: 44 ، خريف 1396 هـ. ش، 2017م.
- 24- نجاح جفافلة، الشخصية في روايتي "الخبز الحافي" و"الشطار" لمحمد شكري- دراسة سيميائية- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربي تخصص " سرديات عربية"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م.

